

برنامج الصفوة (22-03) سعد بن معاذ رضي الله عنه | د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. وزارة الشؤون الاسلامية والوقف والدعوة والارشاد

بالمملكة العربية السعودية. تقدم محمد رسول الله والذين معه اشداء - [00:00:01](#)

رحماء ابي تراهم ركعا سجدا يتتغون فضلا من الله سيماهم في وجوههم من اثر السجود بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة

والسلام على رسول الله. ايها المشاهدون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:31](#)

واهلا بكم ومرحبا الى لقاء جديد من لقاءاتنا في سلسلة الصفوة هذه السلسلة التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية

والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية والحديث فيها عن سير الاعلام من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

- [00:01:11](#)

ونستطيع اه بهذه السير ونخرج منها باذن الله تعالى بفائدة كبيرة نستطيع ان نجريها ونسقطها كذلك على حياتنا فنكون قد حققنا

الفائدة العظمى من تناول هذه السير في هذه الحلقات التلفزيونية. المتحدث معنا في هذه - [00:01:31](#)

حلقات وفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. مرحبا

بكم شيخ عمر واهلا وسهلا اهلا وسهلا بكم وحييا الله الاخوة المشاهدين والمشاهدات جميعا. ارحب بهم - [00:01:51](#)

الحديث اليوم آآ في الحقيقة عن آآ الرجل الذي كان لقصة اسلامه آآ او او كان اسلامه قصة عظيمة حقيقة وربما اختلف الى حد ما في

هذه القصة عن اسلام غيره من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلعلكم آآ - [00:02:07](#)

بالبدء بالحديث عن قصة اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - [00:02:30](#)

وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فان الحديث عن سعد بن معاذ بن النعمان الاشهلي الاوسي الانصاري رضي الله تعالى عنه حديث

آآ ينقلنا الى التميز ينقلنا الى الاسلام آآ الذي آآ كان له اثره على البيئة المحيطة - [00:02:44](#)

بهذا الرجل ينقلنا الى شخصية غير عادية ينقلون الى قائد والى رمز من رموز اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كان لهم الاثر

الواضح جدا في مسيرة الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. خصوصا في العهد في العهد النبوي - [00:03:05](#)

آآ حينما نتذكر سعد بن معاذ نتذكر آآ معالم او محطات مؤثرة وبارزة في حياته لعلنا نبتدأ يا ابا اسامة بكيف اسلم سعد بن معاذ اي

نعم. كيف اسلم سعد بن معاذ هو احد الاتار المباركة لدعوة مصعب بن عمير آآ في المدينة النبوية. وسبق ان - [00:03:20](#)

في قصة مصعب انه بعد العقبة الاولى طلب الصحابة رضي الله عنهم الذين قدموا من المدينة من الانصار من اكابره اسعد بن زرارة

ومن معه طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معهم - [00:03:43](#)

رجل يعلمهم ما حفظه ووعاه من شريعة الله تعالى التي آآ تنزلت الى تلك اللحظات فبعث معهم مصعب بن عمير من المدينة

فاستضافه اسعد بن زرارة. اسعد بن زرارة هذا يكون بالنسبة لسعد بن معاذ ابن خاله. ايه. فيبينهما قرابة - [00:03:55](#)

فهذا الايواء من اسعد بن زرارة كان يعني له اثر في على الاقل صد العوادي عن مصعب ابن عمير لكن مصعب بن عميد في كل يوم

يدخل في دين الله تعالى بسببه اناس - [00:04:15](#)

فلما التقى سيدا الؤوس والؤزرج سعد بن معاذ واسيد بن الؤضير قال الا ترى هذا الشاب الذي جاء وفرق ديننا وسفه احلامنا في تلك الشيشنة المعروفة وقال ما تقول قال انت تعرف منزلة اسعد ابن زرارة مني - [00:04:33](#)

اذهب اليه. يعني اراد ان يقدم اسيد ابن حضير سيد الخزرج. اذهب اليه ثم بعد ذلك انا اتبعك واؤيدك جاء ابن الحضير الى مكان مصعب بن عمير حيث اسعد بن زرارة ومن معه من اكابر اهل المدينة - [00:04:55](#)

جاء والشرر يتطاير من عينيه يا مصعب فعلت وفعلت فرقت الالباء وسفهت الاحلام واتيت وفرقت سالفتنا وكلام كثير فقال له الا تسمع مني انظر الى الحكمة وانتهى اسيد ابن حضير القى ما عنده بكل غضب - [00:05:15](#)

وقال اسعد فقد قال حقا استمع منه فماذا صنع مصعب رضي الله عن مصعب كان في هذا الموقف مسددا وموفقا لم يزد على ان يطبق ما كان يطبقه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة مع اكابر المشركين - [00:05:37](#)

فبدأ يتلو عليه شيئا من آيات القرآن الكريم يقول بعض الروايات انه تلا عليه شيئا من سورة الزخرف شيئا من سورة الزخرف واختيار هذي الآيات الحقيقة أيضا توفيق آخر كونه يقرأ قرآن توفيق. كونه يختار هذه الآيات توفيق. كونه يتحدث عن الزخرف - [00:05:55](#)

زخرف الحياة الدنيا كما قال الله سبحانه وتعالى فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها. وما عند الله خير وأبقى فلا هذه في سورة القصص. وكذلك أيضا اه ورفعنا - [00:06:14](#)

بعضكم فوق بعض الدرجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون الى غير ذلك من ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها - [00:06:24](#)

وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخره عند ربك للمتقين تصور اسيد وهو السيد وهو الرجل المطاع واحد سادات المدينة يسمع مثل هذه الآيات تصل من السمع الى القلب - [00:06:39](#)

بدأ التغيير يبدو على ملامحي وجهي اسيد بن الحضير قال قال مصعب او اسعد الراوي للقصة قال فوالله لقد عرفت ان الرجل سيسلم من خلال وجهه ببركة القرآن. بركة الدعوة بالقرآن. هذا الذي فعله مصعب ترجمة عملية كما قلت قبل قليل او تطبيق عملي. لما اوصى الله سبحانه وتعالى - [00:06:58](#)

ما امر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم في خواتيم سورة النمل. انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء. وامرت ان اكون من المسلمين وان - [00:07:22](#)

اتلو القرآن. هذي من المهام النبوية وهذه رسالة اوجهها من هذا المقام لاحبتي واخواني القراء الكرام الافاضل الذين اتاهم الله صوتا حسنا. سخره في خدمة الدعوة سخره في دعوة الناس. سخره في لانة قلوب الناس لذكر الله سبحانه وتعالى - [00:07:32](#)

والله عز وجل يقول في سورة التوبة وان احد من المشركين استجارك فاجره يسلم كلام الله ثم ابغاه مأمنه سماع القرآن بحد ذاته الناس هو نوع من الدعوة ودعني بين قوسين قبل ان استكمل قصة اسلام سعد لم نصل بعد. بين قوسين - [00:07:51](#)

مرة من المرات يحدثني احد الاخوة يقول كنت في مدينة ما مع شيخنا الشيخ العلامة العثيمين رحمه الله تعالى يقول كنا عند الاشارة وبجانبا شاب قد رفع صوت الاغاني طبعا الان الاشارة محدودة. الاشارة الحمراء. نعم. قال لي الشيخ مباشرة معاك شريط من القرآن - [00:08:09](#)

على نعم فاخذه والشيخ اشار للاخ قال تفضل من احسن ما يدعى الناس به ان تهدي لهم القرآن في مناسبات اجتماعية غلب عندنا ان نهدي شريط محاضرة شريط خطبة. لماذا لا نجد ونهدي شريطا لقرآن شريطا لقرآن مؤثر - [00:08:28](#)

آيات من القرآن ان هذا لخير عظيم. نرجع لقصة اسلام اسيد اه اسلام سعد رضي الله عنه وسيد اعلن الشهادة قبل ان يفارق المجلس لما رجع اسيد كان سعد ينتظر خبرا سارا بالنسبة له في تلك اللحظة - [00:08:46](#)

فلما رآه مقبلا قال سعد اقسام بالله لقد عاد اليكم. هم. بوجه غير الذي عاد به. انها بركة القرآن قال اسيد ماذا صنعت قال لقد اه اه حصل كذا وكذا وكذا وكذا - [00:09:04](#)

وقال اه يعني لاحظ هو الان اه سعد يعني يريد ان يستكشف ما الذي حصل ما الذي حدث؟ ما الذي غير وجه اسيد ما قال اسيد انني

اسلمت في هذه اللحظة لم يعلن لسعد بن معاذ اني اسلمت - [00:09:22](#)

ختم عنه الاسلام ماذا صنعت لا اقترح عليك ان تذهب وتسمع كما سمعت هذي حكمة من اسيد فذهب سعد رضي الله عنه ووصل الى المجلس وتعرف ان سعد بن زرارة كما اشرفنا ابن خالة سعد ابن معاذ - [00:09:40](#)

وجاء زمجرا كما جاء سيد فرقت الهتنا فرقت آآ اباي يعني سفهت الهتنا وفرقت سفهت احلامنا وشتمت الهتنا وقال يا ابا عمرو؟ قال نعم قال اسمع مني علي شيه من القرآن - [00:09:58](#)

وكما قلت آآ الرواية تقول انها سورة الزخرف وقرأ عليه فما هو الا ان نل لسانه بشهادة التوحيد. لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:10:20](#)

هنا تبدأ قصة اخرى في حياة سعد رضي الله عنه ما هي لم يكتفي سعد رضي الله عنه بذوق لذة الاسلام ولذة الايمان في هذا الموقف مباشرة وهذه صفة عجيبة في الصحابة رضي الله عنهم وخصوصا مثل هؤلاء - [00:10:33](#)

تجد مباشرة لا يكتفي بالخير الذي ناله. بل يحاول ان يوصل هذا الخير لغيره من الناس. ومر معنا نماذج من ذلك. لا مصعب بن عمير ولا ابو هريرة ولا غيره - [00:10:50](#)

من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فذهب الى بني عبد الاشهمي وجمعهم قومه الى قومه ذهب الى الاوس وقال لهم ما منزلتي فيكم قال سيدنا وشيخنا قال وما كلمتي فيكم؟ كلمة مسموعة. قال - [00:11:00](#)

فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تدخلوا في هذا الدين قالوا لا نبغي عن دينك بدلا فاسلموا. فلم تغب شمس ذلك اليوم الا وقد اسلمت دور بني آآ دور الاوس رضي الله تعالى عنهم - [00:11:23](#)

انظر الى الايجابية يا ابا اسامة انظر الى الى الى سبحان الله حمل هذا الهم مباشرة يعني لم يحتج الى سنوات ها آآ بل يعني لم يحتج الى اشهر ولم يحتج الى ايام طويلة حتى يكون فاعل في المجتمع. جميل. ولم يكن بحاجة الى مدة طويلة حتى يقول انا ها -

[00:11:40](#)

ما عندي قدرة ما عندي كذا لا بلغوا عني ولو اية. فما دمت وعيت خيرا فبلغه للناس. نعم لا تتكلم الا بعلم لكن بلغ عن الله سبحانه وتعالى بلغ عن - [00:12:00](#)

دينه ما استطعت من ذلك صحيح هنا موقف يبدو لي مسألة اجابة الاوس له رضوان الله مباشرة. نعم انما حصل له ذلك رضوان الله عليه. لذلك الرصيد الكبير الذي حصل عليه في قلوب هؤلاء. احسنت. نعم. الداعية الان - [00:12:10](#)

ما الذي يفترض له ان ان اه ان يكون محصلا له لكي تحظى دعوته بالقبول يعني ملاحظ جميل واشكرك ان توقفت عند وهي قضية الداعية حتى يكون مؤثرا لابد ان يملك قلوب الناس ما استطاع. انت لا تستطيع ان تضع في قلوب الناس اموالا. قد لا تقدر على هذا

ولو وضعت - [00:12:29](#)

فليست القضية ملك لماذا؟ للاموال. هي القضية اه لا نستطيع ان نقول ملك للقلوب لكن استمالة للقلوب. استعطاف للقلوب. جذب للاهتمام الى اخره هذا لا يكون بشيه اعظم من حسن الخلق - [00:12:48](#)

شيه اعظم من حسن الخلق. لا خيل عندك تهديها ولا مالسعف النطق لم يسعف الحال. النبي عليه الصلاة والسلام في مكة لم يكن يضع في ايدي الناس اموالا ولم يكن يعدهم بكنوز كسرى وقيصر ووالى اخره اعني اهل الايمان. بل حتى المشركين كان يتعامل معهم

بحسن الخلق الذي اضطر - [00:13:03](#)

معه ان اسمه بانه صادق وامين والى اخره. تأتي الايات المكية تكثف الحديث عن الاحسان الى الناس عن حسن الخلق عن اعطاء المساكين عن اه فك الاسير عن غير ذلك من المعاني وهذا ظاهر جدا لمن تأمل الايات التي نزلت في العهد المكي انه كان يؤمن بالله

العظيم ولا - [00:13:23](#)

عطاء المسكين لم نك من المصلين ولم نكن نطعم المسكين. ارايت الذي يكذب الدين؟ فذلك الذي يدعو اليتيم. ويل للمطففين اه في سورة الليل فاما من اعطى واتقى وصدق وبالحسنى اه في سورة الضحى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك

فحدث. نجد في سورة الهمزة تربي على حسن الخلق وحفظ - [00:13:43](#)

والعين من اه مما يمكن ان يصدر منه ومن اذى. ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا معددا الى اخر السورة. في سورة البلد نقراً قول الله سبحانه وتعالى آآ او اطعام في يوم يتيم نعم يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة نعم او او قبلها فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة - [00:14:03](#)

هذا الحشد الكثير من الايات رب النبي صلى الله عليه وسلم ربي الله سبحانه وتعالى فيه المؤمنين في اول الاسلام ليعتادوا على امرين عظيمين. مع الايمان بالله عز وجل وهو - [00:14:23](#)

علاقة العبد بالله تبقى علاقة العبد بالعباد والمخلوقين. ولا تتم هذه الا بحسن الخلق. واقول بكل مرارة حقيقة النصارى فقهاوا هذا المعنى. فكانوا يأتون الى البلدان الفقيرة معدمة ويقدمون الطعام بيد - [00:14:35](#)

والانجيل الاخرى الانسان يا ابا اسامة مجبول فطرة. على الميل لمن احسن اليه. اذا كانت البهيمة تعطف او دعني اقول تميل وتستجيب وتطاول من احسن اليها. فما ظنك بالمخلوق؟ هنا نعود الى ما تفضلت به. الداعية عليه ان يكون حسن الخلق. عليه ان يكون آآ لين - [00:14:53](#)

عليه ان يستطيع يعني ان يجتهد ما استطاع في نفع الناس في نفع الناس في في الشفاعة لهم في قضاء حوائجهم في ايصال الخير لهم ما استطاع يعني احيانا كما قلنا قد لا يستطيع بالمال لكن - [00:15:15](#)

يستطيع ان يترجم ذلك بالشفاعة بايصال الخير بعرض احوالهم على الاغنياء بالشفاعة لهم عند المسؤولين ونحو ذلك جميل جدا له كلمة رضوان الله عليه بودي ان تتوقف عندها حقيقة ونحن في الدقائق الثلاثة الاخيرة - [00:15:30](#)

عند مقال رضوان الله عليه ثلاث انا فيهن رجل وما سوى ذلك فان رجل من الناس. نعم اه الاولى التي قالها ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط الا علمت انه حق من الله تعالى. الله اكبر. التسليم - [00:15:49](#)

هو يعني يشير بهذا الى ان قلبه امتلأ بهذه الكلمات امتلاء وصل الى يعني حد التلذذ بها واثرها في حياته. وهذا معنى عظيم قضية اليقين بما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام هذا حقيقة لا تستقر القدم ولا تثبت على طريق - [00:16:06](#)

الايمان الا ان تصل الى هذه المرحلة. وهو ان تعلم ان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم حق يقين. وان ما وعد به فسيتحقق. وما اخبر به فهو صادق - [00:16:26](#)

صلى الله عليه وسلم صادق مصدوق. الامر الثاني والكلمة الثانية من الثلاث قال ولا كنت في صلاة قط شغلت نفسي بغيرها حتى اقصيها. الله المستعان. اسأل الله ان يرحم حالنا. امين. هذه يعني مواقف الرجال حقيقة. قضية الخشوع في الصلاة حضور القلب.

استشعار ان الانسان - [00:16:36](#)

امام الله سبحانه وتعالى يعني ابو اسامة الان انا واياك نحن امام الكاميرا ونحاول قدر الامكان ان لا يصدر منا شيء ها لا نرغبه نجتهد في اتقان كلامنا ونجتهد في اخراج هذه الحلقات بالمظهر التي الذي يليق بها. ماذا؟ مع الفارق العظيم يعني ولله المثل الاعلى. ما - [00:16:56](#)

لو كان موقفنا في الصلاة ونحن وقوف بين يدي الله عز وجل نراقب صلاتنا لا يحصل فيها خلل كما نراقب انا واياك الكاميرا او ما نراقب انت مثلا توجيهات المخرج او نحو ذلك. مهم. فكانت صلاتنا اخرى. لكن ضعف ايماننا فحصل عندنا ما حصل. الله المستعان.

قال ثالثا - [00:17:16](#)

كنت في جنازة قط حدثت نفسي بغير ما تقول. ويقال لها حتى انصرف عنها. هذا حقيقة موقف تداوى به القلوب. يعني تصور لو ونحن ذهبنا الى المقابر الان. وادرج هذا الرجل في قبره وهذه المرأة في قبرها. فبدأنا يعني كأننا الان كشف لنا علم الغيب وبدأنا -

[00:17:36](#)

نستمع الاسئلة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ كيف سيجيب؟ وكيف سيؤول امره؟ استشعار هذا المعنى كفيل بان يرق يرق معه القلب وان تدمع له العين وان يستعد الانسان يترجم هذا بعد ذلك استعدادا للقاء الله عز وجل. كان له موقف آآ مع بني قريظة في التحكيم -

نعم هذي من المواقف المشهودة جدا بعد غزوة الاحزاب كما تعلم تحالف بنو قريظة مع المشركين ضد النبي عليه الصلاة والسلام الى اخره وناقضوا العهد مع النبي عليه الصلاة والسلام وكان بينهم وبين الاوس والخزرج مناوشات وبينهم ايضا عهود وتحالفات في الجاهلية - [00:18:18](#)

اراد النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة الاحزاب ان يحيل الحكم في هذه القضية الى سعد رضي الله عنه. فلما جاءوا قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم. فهذه تزكية سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيدا. الثاني - [00:18:37](#)
قال ما تقول في هؤلاء يا سعد هؤلاء يسأل ما تقول في بني قردة ماذا صنع بهم وكان بني قريظة انتظروا كلمة شفقة ورحمة. وهو يرى الاسرى بين يديه - [00:18:51](#)

قال والله لاقولن فيهم ها لاقولن فيهم كلمة الحق اني ارى يا رسول الله ان تسبى ذريتهم ونساؤهم وان تقتل مقاتلتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر. لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اركعة يعني من فوق سبع سماوات - [00:19:05](#)
ثم بعض الناس حاول ان يستلين سعد فقال لا والله لا والله ابى ان يقبل كلمة لين في هؤلاء الذين نقضوا العهد وغدروا بالذمة. فكان هذا الحكم فيه من اخرى لسعد وهي انه اصاب حكم الله عز وجل وهذه ليست بالسهلة. ثم يموت اه رضوان الله عليه وعمره - [00:19:26](#)

اه سبعة وثلاثين سنة ويهتز لموته عرش الرحمن جل جلاله سبعة وثلاثين سنة اسأل الاخوة الذين وصلوا الى هذا السن وكم ليست القضية سبعة وثلاثين سنة عاش في الاسلام فقط سبع سنوات - [00:19:48](#)
مم. فقط حياته في الاسلام قرابة سبع سنوات. لم تتجاوز ذلك لانه قتل في سنة كم؟ خمسة للهجرة. وهو اسلم قبل الهجرة بستين فقط. سبع سنوات ومع ذلك له هذا الحضور وله هذه السيادة اسلم على يديه ما شاء الله ان يسلم من دور الانصار. انا وانت يا ابو اسامة والاخوة المشاهدون ماذا قدمنا لديتنا - [00:20:02](#)

ليس في سبع ولا اربعة عشر ولا واحد وعشرين ولا اضعاف هذه السن ربما في اكثر. اختم لو تكرمت بقصة اهتزاز العرش مات سعد رضي الله تعالى عنه فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام والحديث ثابت في الصحيح بانه اهتز لموت عرش الرحمن. هنا بالسؤال بعض الناس يظن ان هذه - [00:20:22](#)

تفضيلات تدل على تفضيل مطلق لا ذكرنا في مجلس سابق ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يذكر لكل صاحب من هؤلاء الصحاب منقبة العبرة بمجموع ما لكل صاحب من الفضائل رضوان الله عليهم اجمعين. جزاكم الله خيرا شيخ عمر على ما تفضلتم به من هذه اللامحات والاضاءات حول سيرة سعد - [00:20:40](#)

ابن معاذ رضي الله عنه وارضاه. وشكرا لكم انتم مشاهدي الكرام وجزاكم الله خيرا على طيب المتابعة. ونعدكم باذن الله تعالى ان نلتقي في مجلس اخر من مجالس آآ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عنهم. وذلك مع فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ - [00:21:00](#)

اشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد رسول الله والذين معه على رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغوا سيماهم في وجوههم - [00:21:20](#)